ان الزهد في الدنيا مثبت لها فانه شهد لها بالوجود اذ لا عظم لها وهو معنى
قول الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها
ومثل زهد الزاهد فيها زهد فيه فأل الثاني عما في عنه فاثبات ذلك
فان عن شيء اثبات لذلك الشيء فلا وجود له لا يتعلق به فناء ولا زهد
ولا ترك ولنا في هذا المعنى كتبت بها لبعض اخواننا يمسي حسنا

حسن بان تدع الوجود باسره ، حسن فلا يشغلك منه شاغل ،
ولين فقهت لتعلم انه ، لا ترك الا للذي هو حاصل ،
ومتى شهدت سواه فاعلم انه ، من وهمك الادني وقلبك خامل ،
حسب الاله شهوده لوجوده ، والله يعلم ما يقول القائل ،
ولقد اشرت الى الصريح من الهوى ، دلت عليه ان فهمت دلايل ،
وحديث كان وليس شيء غيره ، يقضي به الان اللبيب العاقل ،
لا غير الا نسبة مشبوهة ، ليذر وترك وتحد فاعل ،

الفايدة الثامنة قول الصحابي عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي
ذهبها ومدرها العزوف هو ترك الشيء بالتقلل له والاعراض عنه
اذ لو قال تركت الدنيا لم يلزم من الترك عدم التطلع فرب تارك للشيء
وهو له متطلع فالعزوف اعراض مع كراهة وتحقير ومن كشف الله
له عن حقيقة الدنيا فهذا شانه فيها وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم
الدنيا جيفة قذرة وقال صلى الله عليه وسلم للضحاك ما طعامك قال اللبن
واللبن قال ثم يعود الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان

حمل

جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا فمن كشف الله عن حقيقة الدنيا
فشهدها جيفة قذرة فحري ان تعزف همته عنها فان قلت فقد قال
الرسول صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة في مراى الابصار فان قلت
فما فايدة الاخبار بانها حلوة خضرة فاعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
جيفة قذرة للتنفير وقوله الدنيا حلوة خضرة للتحذير اي فلا يغرنكم
وخضرتها فان حلاوتها في التحقيق مرارة وخضرتها يبس وهذا لما
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله قال هم الذين ينظرون الى
باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها الفايدة التاسعة وقوف
الصحابي على مستحق رتبته بقوله وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون
ولم يقل ونظرت وقد تقدم ذلك من ان الانبياء يطالعون حقايق الاشياء
والاولياء يطالعون مثلها الفايدة العاشرة قوله فمن اجل ذلك
اسهرت ليلي واظمات نهاري فحارثة عبد وصل بكرامة الله الى
طاعة الله الاتراه كيف قال في الاول عزفت نفسي عن الدنيا ثم قال
بعد ذلك فمن اجل ذلك اسهرت ليلي واظمات نهاري فسبق عزوف
نفسه عن الدنيا معاملته لربه وكان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه يقول
الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامته الى الطاعة الله وقوم وصلوا بطاعة
الله الى الكرامة الله قال الله سبحانه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه
ينيب ونور الله يرد على القلب فيوجب له الاتصاف بصفة الزهد
الدنيا والاعراض عنها ثم ينبت منه الى الجوارح فاوصل العين اوجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)